

الفائق في غريب الحديث

- عَضَّتْهُمُ الْحَرَبُ وَعَضَّتْهُمُ السَّلَاحُ . العَضُّ : جمع عَضٌّ وهو الخبيث الشرس . وقد عَضَّ يَعْضُّ عَضًّا : المناوأة : المناهضة وهي العداوة من الذؤء وهو النهوض . نهى A أن يَعْضَّ بِالسَّيِّءِ بِالْأَعْضَابِ الْقَرْنِ وَالْأُذُنِ .

عضب العضب في القرن : الداخل الانكسار . قال الأخطل : ... إنَّ السُّيُوفَ عُذُّوا بِهَا وَرَوَّاحَهَا ... تَرَكَتْ هَوَازِينَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ

ويقال للانكسار في الخارج القضم . قال ابن الأنباري : وقد يكون العضب في الأذن إلا أنه في القرن أكثر . وقد كانت تُسَمَّى نَاقَتَهُ الْعَضْبَاءُ وهو علم لها ولم تُسَمَّ بِذَلِكَ لِعَضْبِ فِي أُذُنِهَا . وفي حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أن أصحابه أسروا رجلا من بنى عُقَيْلٍ ومعه ناقة يقال لها الْعَضْبَاءُ فمرَّ به النبي A وهو في وثاق فقال : يا محمد علام تأخذني وتأخذ سابقة الحاج ؟ فقال : نأخذك بجريرة > لِفَائِكَ ثَقِيفٌ وَكَانَ ثَقِيفٌ قَدْ أَسْرُوا رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ A فَلَمَّا مَضَى نَادَاهُ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ! فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنِّي مُسْلِمٌ . قَالَ : لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ ! فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي إِنِّي ظَمآنٌ فَاسْقِنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ A : هَذِهِ حَاجَتُكَ أَوْ قَالَ هَذِهِ حَاجَتُهُ ففُدِيَ الرَّجُلُ بِعَدُوِّ الرَّجُلَيْنِ . علام تأخذني ؟ أي لم تأسرنى ؟ ويقال للأسير أخيد والأكثر الأشيع حذف ألف ما مع حروف الجر نحو : لم ؟ وبم ؟ وفيم ؟ وإلام ؟ وعلام ؟ و> تام .

أراد بسابقة الحاج ناقته كأنها كانت تسبق الحاج لسرعتها . بجريرة > لفائك يعني أنه كانت بين رسول الله A وبين ثقيف مودة فلما نقضوها ولم يُنكر عليهم بنو عُقَيْلٍ صاروا مَثَلًا لَهُمْ فِي نَقْضِ الْعَهْدِ وَإِنَّمَا رَدُّهُ إِلَى دَارِ الْكُفْرِ بَعْدَ إِظْهَارِهِ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ صَادِقٍ وَأَنَّ ذَلِكَ لِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ وَهَذَا خَاصَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ A . لَا تَعَضْبِيَّةٌ فِي مِيرَاثٍ إِلَّا فِيمَا حَمَلَ الْقَسَمَ